جارسهم مالك، وزواهم حالك، وطعامهم السموم، وهواهم
السموم، لا مال أسعدهم، ولا ولد، ولا عدد، حماهم ولا
عدد، ألا رحم الله امرأ ملك هواه، وأم مسالك هداه،
وأحكم طاعة مولاه، وكدّ لروح مأواه، وعمل ما دام عمر
العمر مطاوعا، والدهر موادعا، والصحة كاملة، والسلامة
حاصلة، وإلا دهمه عدم المرام، وحصر الكلام، وإلمام
الآلام، وحموم الحمام، وهدوّ الحواس، ومراس الأرماس،
فيا لها حسرة ألمها مؤكد، وأمدها سرمد،
ومِمارسها مكمد، ما لوَلَهه حاسم، ولا لسدمه راحم، ولا له
مما عراه عاصم، ألهمكم الله أحمد الإلهام، وزرّدكم
زَرَدَ الإكرام، وأحلّكم دار السلام، وأسأله

الرحمة

الرحمة لكم ولأهل ملة الإسلام، وهو أسمح الكرام، والمسلم
والسلام، قال الحارث بن همام، فلما رأيت الخطبة
نخبة بلا سقط، وعروسا بغير نقط، دعاني الإعجاب
بنمطها العجيب، إلى استجلاء وجه الخطيب، فأخذت أتوسمه
جدا، وأقلب الطرف فيه مجدا، إلى أن وضح لي بصدق
العلامات، أنه شيخنا ذو المقامات، ولم يكن بد من
الصمت في ذلك الوقت، فأمسكت حتى تحلل من
الفرض، وحل الانتشار في الأرض، ثم وأجمت
تلقاءه، وابتدرت لقاءه، فلما لحظني خف في القيام،
وأحفى في الإكرام، ثم استصحبني إلى داره، وأودعني
خصائص أسراره، وحين انتشر جناح الظلام،

١٤٨

Copyright © King Saud University